النقر متباين التردد في الأذنين (Binaural Beats) واستخداماته دراسة فقهية معاصرة

إعداد

د. هشام السيد عطية الجنايني

مدرس الفقه بكلية الشريعة والقانون بطنطا جامعة الأزهر

النقر متباين التردد في الأذنين (Binaural Beats)، واستخداماته – دراسة فقهية معاصرة

هشام السيد عطية الجنايني

قسم الفقه، كلية الشريعة والقانون بطنطا، جامعة الأزهر، طنطا، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: heshamelganainy467.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

النقر متباين التردد في الأذنين (Binaural Beats) تقنية حديثة لها عدة استخدامات بعضها نافع وبعضها مضر، وفي هذا البحث قمت ببيان حقيقة هذه التقنية العلمية وتكييفها الفقهي في المبحث الأول، وفي المبحث الثاني ذكرت طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في العلاج وحكمه الفقهي، وأما في المبحث الثالث فقد بينت طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي (المخدرات الرقمية) وحكمه الفقهي، وفي المبحث الرابع والأخير ذكرت استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعذيب وحكمه الفقهي، ثم كانت خاتمة هذا البحث وضمنت فيها أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: النقر متباين التردد في الأذنين، المخدرات الرقمية، العلاج، التعذيب، موسيقى.

Binaural Beats And its Applications - A Contemporary Fiqhi Study

Hesham Elsayed Attiya Elganainy .

Department of Alfeqh, Faculty of Sharia and law, Al-Azhar University, Tanta, Egypt .

E-mail: heshamelganainy467.el@azhar.eud.eg

Abstract:

Research Summary: "Binaural Beats" is a modern technique which has many usages some of them are beneficial whereas others are harmful. So, in this research I declared the reality of this scientific technique as well as its fiqhi judgment within the first part. In the second part, I mentioned the real usage of the " Binaural Beats " in the field of treatment as well as its fiqhi ruling. In the third part, I clarified its real usage during application (digital drugs) as well as its fiqhi ruling. In the fourth and the last part, I mentioned the application of the " Binaural Beats " in torture as well as the fiqhi ruling. Then, the conclusion which included the most important results and recommendations.

Keywords: Binaural Beats - Digital drugs - Treatment - Torture - Music.

المقـدّمة

الحمد لله الذي أحاط علمه وقدرته بكل شيء، وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الذي تركنا على المحجة البيضاء، وبين لنا الحلال والحرام، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـــــد،

فإن التطورات العلمية والمستجدات كثيرة ومتنوعة وفي تزايد مستمر، وما من واقعة مستجدة أو تطور علمي إلا وله بفضل الله تكييف صريح في كتب الفقهاء أو له حكم يستنبط من النصوص العامة والقواعد الفقهية، ومما وقفت عليه من هذه المستجدات ولم أجد مَنْ بحثها بجميع جوانبها ما يعرف لدى أهل الاختصاص من علماء الطب النفسي وعلم النفس بـ " **النقر متباين التردد في الأذنين (Binaural beats)** "، فهذه التقنية كغيرها من معظم التقنيات الحديثة كان الغرض من اكتشافها أن تستخدم في خدمة البشرية ونفعها فاستخدمت في مجال العلاج، ولكن بعض العقول الشريرة حولت استخدامها إلى أغراض تهدر كرامة الإنسان وآدميته؛ لذا كان هذا البحث الذي أساهم به في تناول هذه التقنية " **النقر متباين التردد في الأذنين** " من الناحية الفقهية، فأبين تكييفها الفقهي وحكم كل استخدام من استخداماتها.

منهج البحث:

منهجي في هذا البحث هو المنهج التحليلي المقارن، القائم على الاستقراء والتحليل والمقارنة، ولأجل تحقيق هذا المنهج اتبعت الخطوات

التالية:

أولا: اتبعت في هذا البحث الأسلوب العلمي المتمثل في تبويب المادة العلمية التي تم جمعها وتحليلها، ووضع عنوان لكل مسألة مراعيا أن يكون موجزا قدر الإمكان، معبرا عن مضمونها.

ثانيا: نظرا لحداثة الموضوع سوف أقدم الجانب العلمي معتمدا على المراجع المتخصصة؛ ليتضح لي المقصود فأحكم عليه.

ثالثا: أقوم ببيان الحكم أو التأصيل الفقهي للمسألة محل البحث على النحو التالي:

١- أقوم بتحرير محل النزاع إذا كان بعض المسألة محل اتفاق، والبعض الآخر محل خلاف.

٢- ثم أذكر الأقوال في المسألة وأبين من قال بها من أهل العلم، فإذا كانت المسألة منصوصا عليها في كتب الفقهاء رجعت إلى المذاهب الفقهية، وإذا كانت المسألة غير منصوص عليها سلكت بها مسلك التخريج على قواعد المذاهب، والقواعد الفقهية، والنصوص العامة.

٣- ثم أعرض الأدلة باذلا الجهد في استقصاء أدلة كل قول، وذكر المناقشة إن وجدت، وما يجاب به عنها، وإذا كانت المناقشة أو الجواب من عندي صدرت الكلام بما يفيد ذلك كقولي: أقول أو قلت.

٤- في نهاية المسألة أبين القول المختار مع ذكر أسباب رجحانه في نظري.

رابعا: اعتمدت على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في الجمع والتحرير ما أمكن، وإذا كان النقل من المصدر بنفس اللفظ ذكرته في الهامش بدون أي لفظ يسبقه، وإذا كان النقل بالمعنى أو بتصرف ذكرت المصدر مسبوقا بكلمة: (ينظر).

خامسا: قمت بكتابة الآيات القرآنية التي ورد ذكرها في الرسالة بالخط العثماني مع عزوها إلى سورها، مبينا اسم السورة ورقم الآية.

سادسا: قمت بتخريج الأحاديث النبوية والآثار الواردة في الرسالة من كتب الحديث المعتمدة، مبينا درجة الحديث من حيث الصحة والضعف إذا لم يكن في الصحيحين، فإذا كان في الصحيحين أو أحدهما أكتفي حينئذ بتخريجه منهما.

هذا وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول:حقيقة النقر متباين التردد في الأذنين (Binaural Beats)، وتكييفه الفقهي.

المبحث الثاني: استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في العلاج، وحكمه الفقهي.

المبحث الثالث: استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي (المخدرات الرقمية)، وحكمه الفقهي.

المبحث الرابع: استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعذيب، وحكمه الفقهي.

المبحث الأول

حقيقة النقر متباين التردد في الأذنين (Binaural Beats)، وتكييفه الفقهي

قبل بيان استخدامات النقر متباين التردد في الأذنين المختلفة والوقوف على حكم هذه الاستخدامات لا بد من الوقوف على حقيقته عن طريق ذكر تاريخ اكتشافه، والتعريف به، وتصوره، وتكييفه الفقهي المبني على تمام التصور، لذا سيكون الحديث في هذا المبحث من خلال مطلبين:

المطلب الأول: حقيقة النقر متباين التردد في الأذنين (Binaural Beats).

المطلب الثاني: التكييف الفقهي للنقر متباين التردد في الأذنين.

المطلب الأول

حقيقة النقر متباين التردد في الأذنين (Binaural Beats).

في الحقيقة مصطلح "النقر متباين التردد في الأذنين" مصطلح معاصر، ففي عام ١٨٣٩ اكتشف عالم الفيزياء الألماني "فليهام دوف" أنه إذا سلط على الأذنين ترددين يختلف أحدهما عن الآخر قليلاً، فإن المستمع سيدرك صوت نبض سريع، وسميت هذه الظاهرة بـ (Binaural beats)، واعتبرها المكتشف شكلا من أشكال الطب البديل؛ حيث قام بالاعتماد عليها لحث الدماغ على الاسترخاء والتأمل والصفاء الذهني وإحداث مجموعة من

التأثيرات المرغوبة[1]، ثم توالى استخدام هذه الخاصية في مجالات عدة طبية وغير طبية، وتم تطويرها حسب غرض المستخدم، وهذه الاستخدامات سنقف على طبيعتها وحكمها الفقهي فيما هو آت من مباحث هذا البحث.

فإذا ثبت هذا فالمرجع في الوقوف على تعريف "النقر متباين التردد في الأذنين" وطبيعته سيكون في المراجع العلمية المختصة بذلك، وبالرجوع إلى المراجع المختصة وجدت أنهم عرفوا هذه الخاصية والتقنية بعدة تعريفات منها ما يأتي:

١- **النقر متباين التردد**: توجيه صوتين - نغمتين - مختلفين قليلا في التردد لكل أذن؛ فحينئذ يقوم العقل الباطن باختلاق تردد ثالث - ناتج من الفرق بين الترددين - يسمع في الداخل، وبالتالي يتم تحفيز نشاط

---

(١) ينظر: Beneficial Subliminal Music: Binaural Beats, Hemi-Sync and Rosina Caterina Filimon, Psychology, 2010 (First Metamusic Publication: 13 June 2010) 103.
أنتروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي المخدرات الرقمية نموذجا، ورقة بحثية، أ.د/ بن داود إبراهيم، أ/ وسيلة عياد ص٧، المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم، د/ خالد كاظم أبو دوح، بحث في ندوة: " المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، المقامة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، في الفترة من: ٧-٩/ ٥/ ١٤٣٧هـ، الموافق: ١٦-١٨/ ٢/ ٢٠١٦م، ص٩، إدمان المخدرات الرقمية عبر الإنترنت وتأثيرها على الشباب العربي - دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة، أ.د/ محمد مرسي محمد مرسي، بحث في ندوة: " المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، المقامة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، في الفترة من: ٧ - ٩ / ٥/ ١٤٣٧هـ، الموافق: ١٦ - ١٨ / ٢/ ٢٠١٦م، ص٦ .

معين داخل العقل[١].

٢- هو: عبارة عن نغمات يتم سماعها عبر سماعتين كل واحدة بأذن لنفس الشخص، فيتم إرسال ترددات صوتية معينة في الأذن اليمني وترددات أقل في الأذن اليسرى[٢].

٣- هو عبارة عن عميلة يتم فيها بث صوتين متشابهتين في كل أذن، لكن تردد كل منهما مختلف عن الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى حث الدماغ على توليد موجات بطيئة - كموجات ألفا - المرتبطة بالاسترخاء، وموجات سريعة - كموجات بيتا - المتربطة بحالات اليقظة والتركيز[٣].

والناظر في هذه التعريفات يجد أنها يكمل بعضها بعضا، ففيها قاسم مشترك، وفي كل واحد منها تفصيلات، وعلى هذا يمكن الجمع بينها حتى تكتمل الصورة، ويتضح لنا المقصود من هذه التقنية وطبيعتها،

(١) Familiar Music Listening With Binaural Beats for older People with Depressive Symptoms in Retirement Homes, Neuropsychiatry (London),(2017) 7 (4) , 347 -353 .

(٢) ينظر: أنتروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي المخدرات الرقمية نموذجا، ورقة بحثية، أ.د/ بن داود إبراهيم، أ/ وسيلة عياد ص٦ .

(٣) ذكر هذا التعريف أ.د/ أمل جمال الدين محمد عياد نقلا عن خبيرة أمريكية في التأثيرات العصبية والنفسية . ينظر: الوجه الآخر للموسيقى وتأثيره على الشباب، أ.د/ أمل جمال الدين محمد عياد، ورقة عمل ضمن قاعد بيانات جمعية أمسيا مصر، عام ٢٠١٨م، ص٥٩ .

فنقول:

النقر متباين التردد في الأذنين هو: (عبارة عن توجيه نغمتين مختلفتين قليلا في التردد إلى الأذنين، لكل أذن نغمة، فيتم إرسال تردد نغمة معين في الأذن اليمني وتردد أقل في الأذن اليسرى - فمثلا إذا تم توجيه نغمة بتردد ١١٠ هرتز إلى الأذن اليمني ففي الوقت نفسه يتم توجيه نغمة بتردد ١٠٠ هرتز إلى الأذن اليسرى -، حينئذ يقوم العقل الباطن باختلاق تردد ثالث - ناتج من الفرق بين الترددين الذي هو ١٠ هرتز في مثالنا - يسمع في الداخل، هذا التردد الثالث الذي خلقه العقل الباطن سيكون مسئولا عن تحفيز نشاط معين داخل العقل يريده مبرمج هذه الترددات، فمثلا: قد يحث هذا التردد المخلق الدماغ على توليد موجات بطيئة - كموجات ألفا - المرتبطة بالاسترخاء، وموجات سريعة - كموجات بيتا - المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز) .

المطلب الثاني

التكييف الفقهي للنقر متباين التردد في الأذنين.

من خلال ما تم ذكره في المطلب السابق يتبين لي أن النقر متباين التردد في الأذنين ما هو إلا ملفات موسيقية مصنوعة بطريقة خاصة، فنحن إذا فقهيًّا أمام موسيقى أو ما كان يسميه الفقهاء بالمعازف، وحكم الموسيقى في الحقيقة محل خلاف بين الفقهاء فيما يلي بيانه:

اختلف الفقهاء في حكم الموسيقى - المعازف - وكان خلافهم على قولين:

القول الأول: الموسيقى حرام، وإلى هذا ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة[1].

---

(١) الحرمة محل اتفاق عندهم في الآلات الموسيقية ذات الأوتار كما حكى الإمام ابن حجر الهيتمي في رسالته "كف الرعاع"، وفي غيرها خلاف **فمثلا الدُّف**: أباحه البعض مطلقا، والبعض أباحه للنساء في العرس وما في معناه، **ومثل الشَّبَّابَةُ أو الْيَرَاعِ**: وهي الآلة المعروفة بالزَّمَّارَةُ فالبعض أجازها والبعض حرمها .

ينظر تفصيل ذلك في: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، الطبعة: الثانية، دار الكتاب الإسلامي، بدون، (٧/ ٨٨)، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، لعلاء الدين محمد بن علي بن محمد الحِصْني المعروف الحصكفي الحنفي (ت: ١٠٨٨هـ)، عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، ص١٢، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للشيخ /محمد عرفة الدسوقي (ت:١٢٣٠هـ)، طبعة: دار الفكر - بيروت، بدون تاريخ، (٤/ ١٨)، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية =

القول الثاني: الموسيقى حلال، وإلى هذا ذهب الظاهرية [1].

الأدلة والمناقشات

أدلة أصحاب القول الأول: استدل أصحاب القول الأول على حرمة الموسيقى بالكتاب والسنة والقياس والمعقول:

أولا: **الكتاب**: استدلوا بالآيات الآتية:

=

الصاوي على الشرح الصغير،لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت: ١٢٤١هـ)، طبعة: دار المعارف، بدون طبعة، وبدون تاريخ، (٣/ ٤٨٧)، الوسيط في المذهب الشافعي للإمام محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، الطبعة: الأولى، دار السلام القاهرة، ١٤١٧هـ، (٧/ ٣٥٠)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الطبعة: الثالثة، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، (٢٢٨/١١)، كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، للإمام/ أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، تحقيق: عادل عبد المنعم أبو العباس، طبعة: مكتبة القرآن - القاهرة، بدون تاريخ، ص٧٨، المغني في فقه الإمام احمد بن حنبل للإمام أبي محمد عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي(ت: ٦٢٠هـ)، طبعة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، (١٠/ ١٥٣)، الكافي في فقه الإمام أحمد، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، (٤/ ٢٧٤).

(١) المحلى بالآثار، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الفكر - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ، (٧/ ٥٥٩).

١- **قوله تعالى**: " وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ " [(١)].

وجه الدلالة: قوله تعالى: (وَاسْتَفْزِزْ) أَي اسْتَزِلَّ من شئت بقطعك إيّاه عن الحقّ،(بِصَوْتِكَ) أي بكلّ دَاعٍ يدعو إلى مَعْصية الله تعالى، وفسره البعض بالْغِنَاء والمزامير واللَّهو[(٢)].

٢- **وقوله تعالى**: " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ " [(٣)].

وجه الدلالة: توعد الله تعالى في هذه الآية من يشتري "لَهْوُ الْحَدِيثِ" بالعذاب المهين، ولهو الحديث: الْمَعَازِفُ وَالْغِنَاء[(٤)].

ونوقش هذا الاستدلال: بأن نص الآية يبطل احتجاجهم بها ؛ لأن فيها " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا "، وهذه صفة من فعلها كان كافرا بلا خلاف إذا اتخذ سبيل الله هزوا، فهذا هو الذي ذم اللهُ تعالى، وما ذم قط من اشترى لهو الحديث ليتلهى به ويروح عن نفسه لا ليضل عن سبيل الله[(٥)] .

ثانيا: السنة: وكان استدلالهم بها من عدة أحاديث منها مل يلي:

---

(١) سورة الإسراء من الآية (٦٤) .

(٢) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية (٣/ ٢٠٧)، تفسير القرطبي (١٠/ ٢٨٨)، تفسير البغوي - إحياء التراث (٣/ ١٤٢).

(٣) سورة لقمان الآية (٦) .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٤/ ٥٢) .

(٥) المحلى لابن حزم (٧/ ٥٦٧) .

الحديث الأول: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، وَأَمَرَنِي رَبِّي بِمَحْقِ الْمَعَازِفِ وَالْمَزَامِيرِ"[(١)] .

وجه الدلالة: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِمَحْقِ الْمَعَازِفِ» أي بِمَحْوِ آلات اللَّهْو، فدل ذلك على حرمتها[(٢)] .

ونوقش هذا الاستدلال: بأن هذا الحديث ضعيف لا يصح الاستدلال به[(٣)].

الحديث الثاني: حديث نافع، قال: سمع ابن عُمرَ مِزْماراً، قال: فوَضَع إصْبَعيه على أُذُنَيْه، ونأى عن الطريق، وقال لي: يا نافعُ هَلْ تَسمعُ شيئاً؟ قال: فقلت: لا، قال: فرَفعَ إصبَعيْه من أُذُنَيه، وقال: كنتُ مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسَمِعَ مثلَ هذا، فصنع مثل هذا[(٤)].

---

(١) **حديث ضعيف**: أخرجه من حديث أبي أُمامة الإمام أحمد في مسنده، (٣٦/ ٦٤٦)، برقم: (٢٢٣٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٩٦)، برقم: (٧٨٠٣)، والحديث ضعيف لأن بإسناده: عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَلْهَانِيُّ، وهو منكر الحديث . ينظر: الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة: الأولى، دار المكتبة العلمية - بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م (٣/ ٢٥٤، وما بعدها) .

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، الطبعة: الأولى، دار الفكر، بيروت - لبنان،١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (٦/ ٢٣٨٩) .

(٣) المحلى لابن حزم (٧/ ٥٦٥) .

(٤) **حديث حسن**: أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: كراهية الغناء والزَّمْر، (٧/ =

وجه الدلالة: وضع النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أصبعه في أذنيه دليل على حرمة الاستماع الى الموسيقى[1].

ونوقش هذا الاستدلال من وجهين:

الوجه الأول: أن هذا الحديث ضعيف، فقد قال أبو داود في سننه: حديث منكر[2].

وأجيب عن هذا الوجه من المناقشة: بأن من المحدثين من روى هذا الحديث من طريقين فلعلّ أبا داود ضَعَّفه لأنّه لم يقع له إلّا من إحدى الطّريقين[3].

الوجه الثاني: لو سلمنا صحة هذا الحديث فإن تجنب النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سماع ذلك كتجنبه أكثر المباح من أكثر أمور الدنيا، كتجنبه الأكل متكئا وأن يبيت عنده دينار أو درهم، فليس في تجنبه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ

=

٢٨٥)، برقم: (٤٩٢٤)، وقال بعده: "هذا حديث منكر "، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط محقق الكتاب: "**حديث حسن**: فالوليد بن مسلم، وإن كان يدلس تدليس التسوية إلا أنه قد توبع، وسليمان بن موسى: فقيه صدوق حسن الحديث، وقد تابعه المطعم بن المقدام وميمون بن مهران عند المصنف"، وأخرجه حمد في مسنده، (٨/ ١٣٢)، برقم: (٤٥٣٥)، والبيهقي في سننه الكبرى (١٠/ ٣٧٥)، برقم: (٢٠٩٩٧) .

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠٢٥)، معالم السنن (٤/ ١٢٤)، المغني لابن قدامة (١٠/ ١٥٤) .

(٢) سنن أبو داود، كتاب: الأدب، باب: كراهية الغناء والزَّمْر، (٧/ ٢٨٦) .

(٣) المغني لابن قدامة (١٠/ ١٥٤) .

دليل على التحريم[١].

الحديث الثالث: قول النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: " لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ" [٢].

وجه الدلالة: معني الحديث: أي يستحلون النهي عن هذه الأمور المحرمة، ومنها: المعازف[٣].

ونوقش هذا الاستدلال من خمسة أوجه:

الوجه الأول: أن هذا الحديث منقطع لم يتصل، فقد علقه البخاري عن شيخه فلم يصرح بالتحديث عنه بل عبر بقال، وبالتالي لا يصح الاستدلال به[٤].

وأجيب عن هذا الوجه من المناقشة بما يأتي:

١- هذا وهم ؛ لأن البخاري سمعه من شيخه، وقال: (قال) ولم يقل حدثنا؛ لأنه أخذه عنه حال المذاكرة لا حال التحديث، وهذه عادة البخاري مبالغة في الاحتياط[٥].

٢- لو سلمنا انقطاع الحديث فيجوز الاستدلال به أيضا؛ لأن غير

(١) المحلى لابن حزم (٧/ ٥٧٠) .

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: ما جاء فيمن يستحلّ الخمر ويُسمّيه بغير اسمه،(٧/ ١٠٦)، برقم: (٥٥٩٠) .

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٧/ ١٣٣) .

(٤) المحلى لابن حزم (٧/ ٥٦٦) .

(٥) النجم الوهاج للدميري (١٠/ ٣٠٠)، فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٣).

البخاري وصله بأسانيد صحيحة[١].

٣- ولو سلمنا جدلا أن الحديث منقطع وأن غير البخاري لم يصله فالحجة في الحديث؛ لأن ذكر البخاري له في صحيحه حجة لما قد تقرر عند الأئمة أن تعليقاته المجزوم بها صحيحة[٢].

الوجه الثاني من المناقشة: لو صح هذا الحديث فهو مُضْطَرِبٌ سَنَدا؛ لأن الرّاوي تردد في اسم الصّحابي، وبالتالي لا يصح الاستدلال به [٣].

وأجيب عن هذه المناقشة: أنّ التّردد في اسم الصَّحَابيّ لا يَضُرّ كما تقرّر في علوم الحديث فلا التفات إلى مَنْ أَعَلَّ الحديث بسبب التَّردد[٤].

الوجه الثالث من المناقشة: الحديث مضطرب متنا؛ لأن في بعض الروايات لفظ "يَسْتَحِلُّونَ" وفي بعضها بدونه، وفي رواية "لَيَشْرَبَنَّ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ»، وفي رواية "الْحِرَ" وفي أخرى "الخز"، وبالتالي لا يصح الاستدلال به [٥].

وأجيب عن هذه المناقشة: بأنّ مثل ذلك غير قَادح في الاستدلال؛ لأنّ الرَّاوي قد يترك بعض ألفاظ الحديث تارة ويذكرها أُخْرى[٦].

---

(١) النجم الوهاج للدميري (١٠/ ٣٠٠)، كف الرعاع لابن حجر الهيتمي ص٨٥ .

(٢) كف الرعاع لابن حجر الهيتمي ص٨٥، عمدة القاري للعيني (٢١/ ١٧٥).

(٣) نيل الأوطار (٨/ ١١٥) .

(٤) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٥).

(٥) نيل الأوطار (٨/ ١١٥) .

(٦) نيل الأوطار (٨/ ١١٥) .

الوجه الرابع من المناقشة: لا نسلم دلالته على التحريم؛ لأن المعازف مختلف في مدلولها، وإذا كان اللفظ محتملا لأن يكون للآلة ولغير الآلة لم ينتهض للاستدلال[1].

وأجيب عن هذه المناقشة: بأن الحديث يدل على تحريم استعمال ما صدق عليه الاسم، والظاهر الحقيقة في الكل من المعاني المنصوص عليها من أهل اللغة[2].

الوجه الخامس من المناقشة: يحتمل أن يكون المراد: يستحلون مجموع الأمور المذكورة، فلا يدل على تحريم واحد منها على الانفراد، وقد تقرر أن النهي عن الأمور المتعددة أو الوعيد على مجموعها لا يدل على تحريم كل فرد منها[3].

وأجيب عن هذه المناقشة: بأن الاقتران لا يدل على أن المحرم هو الجمع فقط، وإلا لزم أن الزنا المصرح به في الحديث لا يحرم إلا عند شرب الخمر واستعمال المعازف واللازم باطل بالإجماع فالملزوم مثله[4].

الحديث الرابع: قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ

(١) نيل الأوطار (٨/ ١١٦) .

(٢) نيل الأوطار (٨/ ١١٦) .

(٣) نيل الأوطار (٨/ ١١٦)، التَّنويرُ شرح الجامع الصغير، لأبي إبراهيم عز الدين محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د/ محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الطبعة: الأولى، مكتبة دار السلام- الرياض، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م(٢/ ١٥٦).

(٤) نيل الأوطار (٨/ ١١٦) .

خَصْلَةً حَلَّ بِهَا البَلَاءُ» وذكر منها: المعازف[1].

وجه الدلالة: فيه دليل على تحريم كل خصلة مذكورة في الحديث؛ لأنه قد جعل جزء سبب لهذه العقوبة ولا عقاب إلا على محرم[2].

ونوقش هذا الاستدلال: بأن هذ الحديث لا يصح؛ ففي إسناده بعض الرواة مجاهيل، وراو متروك الحديث [3].

ثالثا: استدلال القائلين بالحرمة بالقياس: ومقتضاه: قياس الموسيقى على شرب الخمر، فكما أن شرب الخمر حرام فكذلك الموسيقى؛ بجامع أن اللذة الحاصلة في كل منهما تدعو إلى فساد[4].

(١) **حديث ضعيف**: أخرجه من حديث علي رضى الله عنه الإمام الترمذي في سننه، أبواب: الفتن، باب: ما جاء في علامة حُلُولِ المَسْخِ وَالخَسْفِ، (٤/ ٤٩٤)، برقم: (٢٢١٠)، وقال بعده: (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ: لا نَعْرِفُهُ من حديث علي بن أبي طالب إلا من هذا الوَجْهِ، ولا نعلم أحدا رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ غير الفَرَجِ بن فضالة، والفرج بن فضالة: قد تكلّم فيه بعض أهل الحديث وضعَّفه من قِبَلِ حِفْظِهِ)، والطبراني في المعجم الأوسط، (١/ ١٥٠)، برقم: (٤٦٩)، وقال المناوي: " قال العراقي والمنذري ضعيف لضعف فرج بن فضالة. وقال الدارقطني: حديث باطل، وقال الذهبي: منكر، وقال ابن الجوزي: مقطوع واه لا يحل الاحتجاج به"، ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الطبعة: الأولى، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٥٦هـ، (١/ ٤١٠) .

(٢) التَّنويرُ شرح الجامع الصغير للصنعاني (٢/ ١٥٧) .

(٣) المحلى لابن حزم (٧/ ٥٦١) .

(٤) تحفة المحتاج (١٠/ ٢١٩)، حاشية الرملي على أسنى المطالب (٤/ ٣٤٤) .

رابعا: المعقول: وكان استدلالهم به من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الموسيقى حرام؛ لأنها مطربة وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة[1].

ونوقش هذا الوجه: بأن هذا الاستدلال غير صحيح؛ لأن من اشتغل عامدا عن الصّلاة بقراءة الْقُرْآن أو بقراءة السُّنَنِ، أو بحديث يتحدّث به أو بنظر في ماله أو بغناء أو بغير ذلك فهو فَاسِقٌ عاص لله تعالى، أما مَنْ لم يُضَيّع شيئا من الْفَرَائض اشتغالا بالمعازف مثلا فهو مُحْسِنٌ[2].

الوجه الثاني: أن الموسيقى شعار للفسقة الذين يشربون الخمر بصحبتها، والتشبه بهم حرام [3].

الوجه الثالث: أن الموسيقى وسيلة لشرب الخمر، ووسائل المعاصي معاصٍ مثلها فتحرم [4].

أدلة أصحاب القول الثاني: استدل أصحاب القول الأول على حل الموسيقى بالكتاب والسنة:

أولا: الكتاب: وكان استدلالهم بالآيات التالية:

---

(١) البحر الرائق (٧/ ٨٨)، الكافي لابن قدامة (٤/ ٢٧٤) .

(٢) المحلى لابن حزم (٧/ ٥٦٧) .

(٣) ينظر: الوسيط للغزالي (٧/ ٣٥٠)، روضة الطالبين (١١/ ٢٢٨)، النجم الوهاج للدميري (١٠/ ٣٠٠) .

(٤) كف الرعاع لابن حجر الهيتمي، ص٨٦ .

١- قوله تعالى: " هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا"[١].

٢- وقوله تعالى: "وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا"[٢].

٣- وقوله تعالى: "وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ "[٣].

وجه الدلالة من هذه الآيات: أن الأصل الإباحة، ولم يأت نص صحيح بتحريم المعازف - الموسيقى - فتحل[٤].

ثانيا: السنة: استدلوا بحديث نافع، قال: سمع ابن عُمرَ مِزْماراً، قال: فوَضَع إصْبَعيه على أُذُنَيْه، ونأى عن الطريق، وقال لي: يا نافعُ هَلْ تَسمعُ شيئاً؟ قال: فقلت: لا، قال: فرَفعَ إصبَعيْه من أُذُنَيه، وقال: كنتُ مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسَمِعَ مثلَ هذا، فصنع مثل هذا[٥].

وجه الدلالة: أن المزمار لو كان سماعه حراما لما أباح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن عمر سماعه، ولو كان عند ابن عمر حراما لما أباح لنافع سماعه، ولأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكسره [٦].

ونوقش هذا الاستدلال: بأنه لا يصح من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن المحرم استماعه دون سماعه، والاستماع غير السماع،

(١) سورة البقرة من الآية (٢٩) .

(٢) سورة البقرة من الآية (٢٧٥) .

(٣) سورة الأنعام من الآية (١١٩) .

(٤) المحلى لابن حزم (٧/ ٥٥٩) .

(٥) سبق تخريجه في أدلة القائلين بالحرمة .

(٦) المحلى لابن حزم (٧/ ٥٧٠) .

ولهذا فرق الفقهاء في سجود التلاوة بين السامع والمستمع، ولم يوجبوا على من سمع شيئا محرما سد أذنيه، وقال الله تعالى: { وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه } ولم يقل سدوا آذانهم، والمستمع هو الذي يقصد السماع، ولم يوجد هذا من ابن عمر وإنما وجد منه السماع[1].

الوجه الثاني: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حاجة إلى معرفة انقطاع الصوت عنه؛ لأنه عدل عن الطريق وسد أذنيه فلم يكن ليرجع إلى الطريق، ولا يرفع عن أذنيه حتى ينقطع الصوت عنه فأبيح للحاجة[2].

الوجه الثالث: أما كون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينكر ولم يبالغ في الرد والزجر ولم يكسر هذه الآلة؛ فذلك لعدة احتمالات: إما أن ذلك كان في أول الهجرة حين لم يكن واجبا، أو كان قبل إمكان الإنكار لكثرة الكفار وقلة أهل الإسلام، أو لعل صاحب هذا المزمار كان يَهُودِيًّا من أهل الذِّمَّةِ، أَوْ كان بعيدا عن الْمُوَاجَهَة[3].

القول المختار:

بعد عرض أقوال الفقهاء في المسألة وبيان أدلتهم ومناقشتها يتضح لي أن جميع الأدلة التي استدل بها أصحاب القولين عامة لم تسلم من المناقشة

(١) ينظر: المغني لابن قدامة (١٠/ ١٥٤)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠٢٤).

(٢) المغني لابن قدامة (١٠/ ١٥٤) .

(٣) ينظر: المغني لابن قدامة (١٠/ ١٥٤)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠٢٥) .

والاعتراض، والأحاديث خاصة كلها ضعيفة سوى حديثين: الأول: حديث ابن عمر وقد استدل به كلا الفريقين كل على صحة قوله، فكل فريق استند إلى هذا الحديث بما يراه مناصرا له، وأما الحديث الثاني فهو حديث: " لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ" الذي استدل به المحرمون، والناظر فيه يجد أنه من جهة الإسناد حديث صحيح وكل ما نوقش به من هذه الجهة ضعيف، ولكن بالنظر إلى جهة الدلالة منه أجد نفسي أمام فهم للمستدل والمناقش، فهم له وجهة من النظر والاستدلال؛ مما جعلني أحتار في الترجيح بين القولين لذلك سأتوقف ولن أختار أو أرجح أحد القولين، ولست بدعا في ذلك فكم توقف كثير من الفقهاء والأصوليين في مسائل كثيرة، والله تعالم أعلم بالصواب.

المبحث الثاني

استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في العلاج، وحكمه الفقهي

سبق أن ذكرت في المبحث الأول أن أول ما اكتشفت هذه التقنية استخدمت في العلاج، وفي هذا المبحث سأبين طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في العلاج وحكمه الفقهي، وسيكون ذلك من خلال مطلبين:

المطلب الأول: طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في العلاج.

المطلب الثاني: حكم العلاج باستخدام النقر متباين التردد في الأذنين.

المطلب الأول

طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في العلاج.

بعد أن اكتشف العالم الألماني "فليهام دوف" في القرن قبل الماضي عام ١٨٣٩م النقر متباين التردد في الأذنين كتقنية طبية بديلة لحث الدماغ على الاسترخاء والتأمل والصفاء الذهني، توالى الاستخدام الطبي لهذه التقنية وتم اعتمادها كعلاج، ففي فترة السبعينيات من القرن الماضي استخدمت كعلاج في مستشفيات الطب النفسي والصحة النفسية الأمريكية وذلك لحفز العقل على إفراز هرمونات السعادة والاسترخاء والمتعة النفسية، وهي هرمونات التكسيتوسين والدوبامين، وهي هرمونات يتطلب حقن مريض الاكتئاب بها آلاف الدولارات بينما لا يتطلب استخدام هذه التقنية مبلغا كبيرا

فالأغنية سعرها من ٣ إلى ١٠ دولارات وتستخدم بحد أقصى جلستين أسبوعيا(١).

ثم تم اعتمادها علاجا أساسيا بعد ذلك؛ حيث أشار أطباء الطب النفسي إلى أن استخدام الموسيقى ذات الترددات المتباينة في أغراض علاجية ثابت بالعلم، وتغني عن عقاقير الهلوسة التي تستخدم في العلاج وتسبب الإدمان وهذا التكنيك يسمى (الهولو تروبيك)، وهذه الطريقة العلاجية يجب أن تتم تحت إشراف طبيب يحدد نوعية الموسيقى ومدة الاستماع إليها؛ لأن تأثيرها قد يكون مدمرا(٢).

هذا وقد توالت الدراسات والبحوث التي تثبت عمليا كفاءة هذه التقنية كعلاج أساسي، فمثلا في عام ٢٠٠٧م نشرت دراسة أجريت على ثمانية أشخاص بالغين من خلال إخضاعهم لجلسة استماع لترددات (٠ - ٤ هرتز) يوميا لمدة ٦٠ يوما، وتم جمع البيانات النفسية - كالاكتئاب والقلق وغيرها - والبيانات الفسيولوجية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك انخفاضا في القلق

---

(١) ينظر: Beneficial Subliminal Music:Binaural Beats, Hemi-Sync and Rosina Caterina Filimon, Psychology, 2010 (First Metamusic Publication: 13 June 2010), 103، أنتروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي المخدرات الرقمية نموذجا، ورقة بحثية، أ.د/ بن داود إبراهيم، أ/ وسيلة عياد ص٧، المخدرات الرقمية والإدمان الرقمي، د/ محمود علي موسى، ورقة بحثية صادرة عن قطاع خدمة المجتمع والبيئة - جامعة قناة السويس، مارس ٢٠١٧م، ص٢ .

(٢) الوجه الآخر للموسيقى وتأثيره على الشباب، أ.د/ أمل جمال الدين محمد عياد، ورقة عمل ضمن قاعد بيانات جمعية أمسيا مصر، عام ٢٠١٨م، ص٥٩ .

وزيادة في جودة الحياة وانخفاضا في عامل النمو الشبيه بالأنسولين -١، وذلك بين قياسات ما قبل وبعد إجراء التجربة[١].

بل إن هناك دراسة أثبتت أن هذه التقنية كما أن لها تأثيرا في العلاج من الأمراض النفسية لها أيضا تأثير في العلاج من الأمراض العضوية المزمنة كأمراض الضغط والقلب، هذه الدراسة أجريت عام ٢٠١٧م على عدد (٣٥) من كبار السن الذين يعانون من أعراض الاكتئاب والأمراض المزمنة كالضغط والقلب، واستمع كل مشارك إلى موسيقى مألوفة لمدة ٣٠ دقيقة، مع دقات تردد ألفا عند ١٠ هرتز - المرتبطة بحالة الاسترخاء - بكلتا الأذنين سماعة رأس على حدة، في أثناء الاستلقاء على الكرسي أو السرير، بعد الظهر، في غرفة خاصة، يوميًا لمدة خمسة أيام. وقد أظهرت النتائج تأثيرات فورية من خلال انخفاض كبير في معدل ضربات القلب، وانخفاض ضغط الدم الانقباضي، كما أن المشاركين كانوا في حالة استرخاء بعد الاستماع إلى الموسيقى انخفض معه مستوى الاكتئاب بشكل ملحوظ[٢].

---

(١) نظر: ملخص هذه الدراسة والتي كانت تحت عنوان:

(Binaural Beat Technology in Humans: A Pilot Study To Assess Psychologic and Physiologic Effects)

في الموقع الإلكتروني:

https://www.liebertpub.com/doi/abs/10.1089/acm.2006.6196

وفي بحث: المخدرات الرقمية علاج أم إدمان، د. تركي بن عبد العزيز المتروك، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية - كلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم، العدد: ٢٦، المجلد: الأول، إبريل ٢٠٢٠ م، ص٣٩، ٤٠ .

(٢) Familiar Music Listening With Binaural Beats for older People with Depressive Symptoms in Retirement Homes, Neuropsychiatry

وتوصلت دراسة ثالثة إلى أن للاستماع إلى الموسيقى متباينة التردد نتائج مهمة منها: زيادة قدرة الوعي والإدراك، وتسريع عمليات التعلم، ومعالجة صعوبات التعلم والتركيز، وتسكين الآلام وتحسين القلق والاكتئاب، وكذلك زيادة التحسين في النوم، و تساعد على التأمل والاسترخاء(١).

وجدير بالذكر هنا أن استخدام النقر متباين التردد على الأذنين يخضع لمعايير وأدوات معملية دقيقة للغاية، ولهذه التقنية مواصفات علاجية معينة فالأصوات الموجهة إلى الأذنين تكون في حدود ٤٠٠ هرتز، وفرق التردد لا يزيد عن ٣٥ هرتز، والخروج عن هذه المواصفات يمكن أن يؤدي لأضرار جسيمة للجهاز السمعي والعصبي لا سيما مع الاستخدام المتكرر، ومن الصعب - إن لم يكن مستحيلا - أن يتم ضبط ترددات الأصوات بهذه الدقة في الأدوات المنزلية مهما كانت درجة تقدمها(٢).

=

(London),(2017) 7 (4) , 347 -353 .

(١) Beneficial Subliminal Music:Binaural Beats,HemiSync and Metamusic, Rosina Caterina Filimon, Psychology, 2010 (First Publication: 13 June 2010), 108 .

(٢) المخدرات الرقمية بين الوعي والوقاية، د/ علي بن صحفان، ص٧ .

المطلب الثاني

حكم العلاج باستخدام النقر متباين التردد في الأذنين.

إذا ثبت ما ذكرت في المطلب الأول من كون النقر متباين التردد في الأذنين يستخدم في علاج كثير من الأمراض نفسية وعضوية، فما حكم ذلك؟ هذا ما سأبينه في هذا المطلب فأقول:

العلاج بالنقر متابين التردد في الأذنين ما هو إلا استماع إلى موسيقى مصنوعة بتقنية مخصوصة، وقبل بيان حكم ذلك لا بد من ذكر أن المتتبع لكلام جمهور الفقهاء القائلين بالحرمة يجد أنهم على دراية تامة بأن الموسيقى تستخدم في العلاج فهي تخفف الأحزان وتبسط الأرواح، فمن ذلك قول ابن عابدين: (عِلْم المُوسيقى هو: عِلْمٌ رِيَاضِيٌّ يُعْرَفُ منه أحوال النَّغَمِ وَالْإِيقَاعَاتِ، وَكَيْفِيّة تأليف اللُّحُون، وإيجاد الآلات، **وَمَوْضُوعُهُ**: الصّوت من جهة تأثيره في النُّفُوس باعتبار نِظَامه في طَبَقَتِه وزمانه. **وَثَمَرَتُهُ**: بَسْطُ الأرواح وتعديلها وتفويتها وقبضها أيضا)[1].

وجاء في كتاب النجم الوهاج: (وعلل بأنه -أي العود- يخفف الأحزان وينعش روحانية الإنسان)[2].

إذا ثبت هذا فما حكم العلاج بالنقر متابين التردد في الأذنين -الموسيقى -؟ **أقول**: سبق أن بينت أن للفقهاء في حكم الموسيقى والاستماع

(١) حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار للإمام محمد أمين بن عابدين، الطبعة: الثانية، دار الفكر بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م، (١/ ٤٦) .

(٢) النجم الوهاج في شرح المنهاج (١٠/ ٣٠١).

إليها قولين: قول بحل الاستماع إلى الموسيقى، وقول بحرمته، **فعلى القول بالحل** يجوز استخدام هذه التقنية في العلاج ما لم يترتب عليها ضرر، **وعلى القول الثاني** القائل بحرمة الموسيقى والاستماع إليها نجد أن فقهاء الشافعية - في المذهب عندهم- استثنوا التداوي بها فقالوا: يباح استماع المريض إلى الموسيقى إذا شهد عدلان من أهل الطِّب بأن ذلك ينجع في مرضه[1] .

هذا وقد استدلوا على ذلك بثلاثة أوجه من القياس هذا بيانها:

الوجه الأول: القياس على جواز التداوي بنجس غير الخمر؛ بجامع الحاجة والضرورة في كل[2].

الوجه الثاني: القياس على إباحة أكل الميتة للمضطر؛ بجامع الاضطرار في كل[3].

الوجه الثالث: القياس على إباحة لبس الحرير للحكة؛ بجامع الحاجة والضرورة[4].

وفي نهاية هذا التأصيل الفقهي أقول - وبالله التوفيق -: معلوم أن الحفاظ على النفس مقصد من مقاصد الشريعة، ومن الحفاظ على النفس

---

(١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج (٢١٩/١٠، ٢٢٠)، كف الرعاع لابن حجر الهيتمي ص٧٩، أسنى المطالب في شرح روض الطالب (٤/ ٣٤٥)، مغني المحتاج (٤/ ٤٢٩) .

(٢) ينظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج (٢١٩/١٠، ٢٢٠)، كف الرعاع لابن حجر الهيتمي ص٧٩، أسنى المطالب في شرح روض الطالب (٤/ ٣٤٥) .

(٣) كف الرعاع لابن حجر الهيتمي ص٧٩ .

(٤) أسنى المطالب في شرح روض الطالب (٤/ ٣٤٥) .

التداوي، كما أن المرض ضرر لحق جسد الإنسان لا بد من إزالته بالتداوي عملا بالقاعدة الفقهية المشهورة " الضرر يزال"[١]، وكذلك لو أخذنا في الاعتبار قاعدة " الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة "[٢] في مثل ما نحن بصدد بحثه، وأيضا وضعنا في اعتبارنا أن "النقر متابين التردد في الأذنين" موسيقى، والموسيقى مختلف فيها بين العلماء، والخلاف أراه قويا، وعملا بالقاعدة المشهورة: " لا ينكر المختلف فيه ولكن ينكر المجمع عليه"[٣].

بناء علي ما سبق أرى جواز استخدام "النقر متابين التردد في الأذنين" في العلاج؛ خاصة وأن كثيرا من أطباء العرب المسلمين قديما قالوا بفاعلية العلاج بالموسيقى كالفارابي في كتابه " كتاب الموسيقى الكبير"، وابن سينا فله تحليلات دقيقة في الموسيقى، ولقد عالج العرب والمسلمون الأمراض النفسية بالموسيقى فكان يُستقدم إلى بيمارستان - مستشفى - المنصوري بالقاهرة الموسيقيون لتسلية المرضى[٤] .

(١) ينظر: الأشباه والنظائر، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، ص ٧٢، الأشباه والنظائر، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)،الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ص٨٣ .

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي، ص ١٥٨.

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٧٨، الأشباه والنظائر للسيوطي ص ٨٨ .

(٤) ينظر: العلاج بالموسيقى من الحضارات القديمة إلى التكنولوجية المعاصرة، سامي أحمد الموصلي، الطبعة: الأولى، دار المعتز للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، ص٣١ =

ولكن مع القول بالجواز لا بد من توافر شروط لهذا الجواز؛ لأن هذه التقنية وإن كانت في النهاية موسيقى إلا أنها مصنوعة بطريقة مخصوصة ولها ضوابط معينة أقل إخلال بها يضر، وهذه الشروط هي:

١- شهادة لجنة طبية مختصة - اثنين على الأقل- بأن هذا العلاج فعال ونافع للحالة المرضية المعروضة عليهم.

٢- أن يتم العلاج بالنقر متابين التردد في الأذنين تحت إشراف طبي متخصص.

٣- أن لا يترتب على العلاج بالنقر متابين التردد في الأذنين ضرر أكبر من المرض الموجود؛ لأن الضرر - كما هو معلوم- لا يزال بالضرر.

=

وما بعدها .

المبحث الثالث

استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي (المخدرات الرقمية)، وحكمه الفقهي

هناك أشياء كثيرة تؤدي إساءة استخدامها إلى نتائج عكسية، ومن هذه الأمور " النقر متباين التردد في الأذنين" ففي المبحث السابق ذكرت أن استخدامها في العلاج له ضوابط دقيقة جدا الإخلال بها يؤدي إلى نتيجة عكسية، فإساءة استخدام هذه التقنية أظهرت ما يعرف بالمخدرات الرقمية، وفي هذا المبحث سأبين طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي - المخدرات الرقمية - وحكمه الفقهي، وسيكون ذلك من خلال مطلبين:

المطلب الأول: طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي (المخدرات الرقمية)، ومخاطره.

المطلب الثاني: حكم التعاطي باستخدام النقر متباين التردد في الأذنين (المخدرات الرقمية).

المطلب الأول

طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي (المخدرات الرقمية)، ومخاطره.

في هذا المطلب سأبين نشأة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي (المخدرات الرقمية)، وكيفية تعاطيها ومخاطرها، وذلك من خلال فرعين:

الفرع الأول: تاريخ استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي (المخدرات الرقمية).

الفرع الثاني: كيفية تعاطي المخدرات الرقمية، ومخاطرها.

الفرع الأول:

تاريخ استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي (المخدرات الرقمية)

بدأ ظهور التعاطي باستخدام النقر متباين التردد (المخدرات الرقمية) في أمريكا في مدينة " أوكلاهوما" عام ٢٠١١م؛ حيث انتشر عبر وسائل الإعلام خبر أن هناك عددا من الطلاب ظهرت عليهم أعراض النشوة والسكر على الرغم من أنهم لم يتعاطوا المخدرات أو الكحوليات، وإنما استعموا إلى نوع معين من الموسيقى بترددات صوتية خاصة[1]، ثم ظهرت في فرنسا في

(١) المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم، د/ خالد كاظم أبو دوح، بحث في ندوة: " المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، المقام في الفترة من: ٧ - ٩ / ٥/ ١٤٣٧هـ، الموافق: ١٦ - ١٨ / ٢/ ٢٠١٦م، ص٥ .

نفس العام، ثم انتقلت إلى باقي البلاد وانتشرت بين الشباب انتشارا واسعا وقد ظهرت بعض الحالات في بعض الدول العربية كبيروت والإمارات وغيرها[١].

وقد عرف الوطن العربي هذا النوع من المخدرات عام ٢٠١٢م فقد نوهت الجهات المختصة في البلدان العربية بضرورة زيادة وعي الأهالي لمثل هذا النوع من المخدرات ومراقبة ما يقوم به أولادهم على الإنترنت، كما دعت جهات حكومية مختلفة إلى حجب المواقع الإلكترونية التي تقوم بتسويق وبيع هذه الموسيقى[٢]، هذا وقد رصدت بعض الدوائر الأمنية بمجلس التعاون لدول الخليج العربي بائعين يروجون للمخدرات الإلكترونية تحت مسميات جذابة وبراقة بوصفها شبيهة بـ "الكوكايين"، وهناك بعض المواقع الإلكترونية العربية سجلت حالات للإدمان الرقمي، وكذلك تناقلت بعضها خبر وفاة حالة جراء تعاطي المخدرات بالسعودية [٣].

الفرع الثاني:

كيفية تعاطي المخدرات الرقمية، ومخاطرها

أولا: كيفية تعاطي المخدرات الرقمية:

(١) ينظر: أنتروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي المخدرات الرقمية نموذجا، ورقة بحثية، أ.د/ بن داود إبراهيم، أ/ وسيلة عياد صـ ١٠ .

(٢) المخدرات الرقمية علاج أم إدمان، د. تركي بن عبد العزيز المتروك، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية - كلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم، العدد: ٢٦، المجلد: الأول، ص١٤ .

(٣) ينظر: المخدرات الرقمية بين الوعي والوقاية، د/ علي بن صحفان، ص٤ .

هناك موقع الكتروني وله تطبيق يحمل عددا من النغمات التخديرية، وتحمل كل نغمة تسمية لمخدر من المخدرات التقليدية مثل: هلوسة، ومخدرات روحية جنسية، وسعادة، ومضادات للقلق، ومخدرات سريعة، كوكايين.....إلخ، والذي يحدث عند إدخال تردد في أذن مختلف عن تردد الأذن الأخرى أن الدماغ يحاول توحيد الترددين للحصول على مستوى واحد لكلا ترددي النغمة، الأمر الذي يترك الدماغ في حالة من اللاستقرار على مستوى الإشارات الكهربائية التي يرسلها[١].

ومن هنا يختار المتعاطي لمثل هذه المخدرات نوع المخدر الذي يريد الوصول إليه، ويكفي أن يتم الاستماع إلى التردد الصوتي المتباين بين الأذنين[٢]، وتكون هذه الترددات على هيئة نغمات تكون غالبا بصيغة (mp3)، وتتراوح قوة هذه الترددات ما بين ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ هرتز، وأية جرعة زائدة من هذا المخدر أعلى من المستوى المذكور قد تفتك بالمخ [٣]، ويعتمد التأثير أيضا على المدة إلى جانب التردد: فالمقطوعة الموسيقية التي يتراوح

(١) ينظر: أنتروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي المخدرات الرقمية نموذجا، ورقة بحثية، أ.د/ بن داود إبراهيم، أ/ وسيلة عياد صـ ٨، ٩، المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم، د/ خالد كاظم أبو دوح، بحث في ندوة: " المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، ص٦، بحث استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية "، مقدم دكتور/ أبو سريع أحمد عبد الرحمن،ص٨ .

(٢) ينظر: أنتروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي المخدرات الرقمية نموذجا، ورقة بحثية، أ.د/ بن داود إبراهيم، أ/ وسيلة عياد صـ ٩ .

(٣) المخدرات الرقمية، م. م / زينب عبد الكاظم حسن، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية – جامعة ميسان العراق، ٢٠١٤م، ص١ .

مدتها من ١٥: ٣٠ دقيقة للمخدرات المعتدلة، وأما إذا زادت مدتها إلى ٤٥ دقيقة فتكون مخدرات شديدة التأثير[١].

ويعرف هذا التأثير عن طريق دراسة حال الدماغ وطبيعة الإشارات الكهربائية التي تصدر عن الدماغ بعد تعاطي نوع محدد من المخدرات يتم تحديد حالة النشوة المرغوبة؛ حيث إن كل نوع من المخدرات الرقمية يمكنه أن يستهدف نمطا معينا من النشاط الدماغي، فمثلا عند سماع ترددات الكوكايين لدقائق محسوبة فإن ذلك سيدفع لتحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزه فيها بعد تعاطي هذا المخدر بصورة واقعية [٢].

وفي سبيل الترويج لهذه المخدرات يمنح الموقع الالكتروني وتطبيقه مستخدميه تجربة مجانية في البداية، ويشجع المروجين لبيع ملفاته على شبكة الإنترنت لقاء عمولة تزيد عن ٢٠ %، ويتراوح سعر الملف (mp3) الواحد بين ٣ و٩ دولارات، ويكون الملف الأول للمستخدم مجانا[٣].

---

(١) بحث استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية "، مقدم دكتور/ أبو سريع أحمد عبد الرحمن، قطاع الشئون الفنية - وزارة الداخلية المصرية، ديسمبر ٢٠١٠م، ص٧.

(٢) ينظر: أنتروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي المخدرات الرقمية نموذجا، ورقة بحثية، أ.د/ بن داود إبراهيم، أ/ وسيلة عياد ص ٩، المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم، د/ خالد كاظم أبو دوح، بحث في ندوة: " المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، المقام في الفترة من: ٧ - ٩ / ٥/ ١٤٣٧هـ، الموافق: ١٦ - ١٨ / ٢/ ٢٠١٦م، ص٦ .

(٣) المخدرات الرقمية علاج أم إدمان، د. تركي بن عبد العزيز المتروك، مجلة وادي النيل

ثانيا: مخاطر المخدرات الرقمية:

لهذه المخدرات مخاطر كثيرة منها:

١- إدمان الموسيقى الصاخبة - والتي منها المخدرات الرقمية - أثبت باحثون ألمان ويابانيون أنها تحدث أضرارا بالغة في الخلايا العصبية والقشرة السمعية(١).

٢- تحدث هذه الجرعات من الموسيقى الصاخبة تأثيرا سيئا على مستوى كهرباء المخ، مما يؤدي إلى دخول المتعاطي مرحلة " الشرود الذهني" وهي لحظة يقل فيها التركيز بشدة وينفصل فيها الإنسان عن الواقع، كما أن تكرار تباين مستوى الكهرباء في دماغ الأنسان يؤدي مع الوقت إلى الدخول في حالات من التشنج وفقدان السيطرة، وتهييج الجهاز العصبي(٢).

=

للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية - كلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم، العدد: ٢٦، المجلد: الأول، ص١٠ .

(١) ينظر: المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم، د/ خالد كاظم أبو دوح، ص١٥، المخدرات الرقمية والإدمان الرقمي، د/ محمود علي موسى، ص٥، بحث استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية "، مقدم دكتور/ أبو سريع أحمد عبد الرحمن،ص٧، المخدرات الرقمية بين الوعي والوقاية، د/ علي بن صحفان، ص٦ .

(٢) ينظر: المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم، د/ خالد كاظم أبو دوح، ص١٦، المخدرات الرقمية والإدمان الرقمي، د/ محمود علي موسى، ص٣، بحث استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية"، مقدم دكتور/ أبو سريع أحمد عبد الرحمن،ص٧، (المخدرات الرقمية علاج أم إدمان، د. تركي بن عبد العزيز المتروك،

=

٣- ذكرت العديد من الدراسات والبحوث أن الأفراد الذين يتناولون المخدرات الرقمية هم أكثر عرضة للدخول في أعراض الاكتئاب والقلق، ويحدث لهم تدهور حاد في الحالات المزاجية والانفعالية، وهذا يلقي بتداعيات خطيرة وضارة على مختلف جوانب حياتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين(١).

٤- الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة - والتي منها المخدرات الرقمية - يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق، تماما كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي(٢).

=

مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية - كلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم، العدد: ٢٦، المجلد: الأول، ص١٣ .

(١) ينظر: المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم، د/ خالد كاظم أبو دوح، ص١٦، المخدرات الرقمية والإدمان الرقمي، د/ محمود علي موسى، ص٤، المخدرات الرقمية بين الوعي والوقاية، د/ علي بن صحفان، ص٦ .

(٢) ينظر: المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم، د/ خالد كاظم أبو دوح، ص١٧، بحث استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية "، مقدم دكتور/ أبو سريع أحمد عبد الرحمن، ص٨.

المطلب الثاني

حكم التعاطي باستخدام النقر متباين التردد في الأذنين (المخدرات الرقمية).

من مقاصد الشريعة الغراء: حفظ العقل، ومعنى حفظ العقل: حفظُ عقول الناس من أن يدخل عليها خلل، لأن دخول الخلل على العقل مؤدٍّ إلى فساد عظيم من عدم انضباط التصرف، فدخول الخلل على عقل الفرد مفض إلى فساد جزئي، ودخوله على عقول الجماعات وعموم الأمة أعظم، ولذلك يجب منع الشخص من السكر، ومنع الأمة من تفشّي السكر بين أفرادها، وكذلك تفشّي المفسدات مثل الحشيشة والأفيون والمورفين والكوكايين والهروين، ونحوها مما كثر تناوله في هذه الأزمان[1].

وكون الشيء نافعا من جهة لا يعني أنه لا يضر ويحل استخدامه مطلقا، فإذا كان النقر متباين التردد في الأذنين نافعا وجائزا التداوي به تحت إشراف طبي متخصص، فهذا لا يعني أن استخدامه جائز مطلقا، لأن استخدام هذه التقنية طبيا يكون بضوابط دقيقة جدا الإخلال بها يؤدي إلى إفساد العقل والجسد وهذا ما تفعله المخدرات الرقمية، وهذا النوع من المخدرات محرم شرعا، وذلك لما يأتي:

أولا: لأنها مضرة بالعقل ومؤثرة فيه تأثير المسكر والمخدرات

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية، للشيخ / محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، طبعة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر،١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، (٢/ ٢٣٨) .

والمفترات فتأخذ حكم الخمر، قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "(١)، ونهى رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "عن كُلِّ مُسْكِرٍ ومُفَتِّرٍ "(٢) .

ثانيا: أن تعاطي المخدرات الرقمية يؤدي إلى الإضرار بالجهاز العصبي والسمعي وعدم الاتزان وكذلك يحدث أضرارا جسدية ونفسية، ومثل هذا منهي عنه في الشرع الحنيف فقد قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا ضرر ولا ضرار"(٣) فتحرم المخدرات الرقمية .

ثالثا: أن تعاطي هذه المخدرات يؤدي إلى هلاك النفس وقتلها في بعض الأحيان، وهذا منهي عنه قال تعالى: "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ"(٤)،

---

(١) سورة المائدة الآية (٩٠) .

(٢) حديث حسن: أخرجه عن أم سلمة رضى الله عنها أبو داود في سننه، كتاب الأشربة، باب: النهي عن المُسكر، (٥/ ٥٢٩)، برقم: (٣٦٨٦)، والإمام أحمد في مسنده، (٤٤/ ٢٤٦)، برقم: (٢٦٦٣٤)، وقال الحافظ ابن حجر: "أخرجه أبو داود بِسَنَدٍ حسن" ينظر: فتح الباري (١٠/ ٤٤) .

(٣) **حديث حسن**: روي من عدة طرق مرفوعة ومرسلة، ومن الروايات المرفوعة رواية عبادة بن الصامت وقد أخرجها ابن ماجة في سننه كتاب: الأحكام، باب: من بني في حقه ما يضر بجاره، (٢/ ٧٨٤)، برقم: (٢٣٤٠)، وأحمد في مسنده، (٥/ ٣٢٦)، برقم: (٢٢٨٣٠)، والبيهقي في سننه الكبرى، (٦/ ١٥٦)، برقم: (١١٦٥٧)، وقال الإمام النووي: "حديث حسن"، وقال ابن الملقن: "قال ابن الصلاح: حسن" ينظر: شرح الأربعين النووية، للإمام النووي، صـ٢٧، خلاصة البدر المنير لابن الملقن، (٢/ ٤٣٨) .

(٤) سورة البقرة من الآية (١٩٥) .

وقال تعالى: " وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ "[1] فتحرم.

رابعا: أن ما تسببه المخدرات الرقمية من أضرار يجعلها تندرج تحت الخبائث المحرمة في قوله تعالي: " وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ "[2].

(١) سورة النساء من الآية (٢٩) .

(٢) سورة الأعراف من الآية (١٥٧) .

المبحث الرابع

استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعذيب، وحكمه الفقهي

سبق أن "النقر متباين التردد في الأذنين" يستخدم في العلاج فينفع الناس، ويستخدم أيضا في إضرار الإنسان لنفسه عن طريق تعاطيه كمخدر، وبقى استخدام واحد وهو استخدام يضر فيه الإنسان أخاه الإنسان عن طريق هذه التقنية - النقر متباين التردد في الأذنين -، وفي هذا المبحث سأبين طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعذيب، وحكمه الفقهي، وسيكون ذلك من خلال مطلبين:

المطلب الأول: طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعذيب.

المطلب الثاني: حكم التعذيب باستخدام النقر متباين التردد في الأذنين.

المطلب الأول

طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعذيب.

لقد تفنن الإنسان على مر العصور في إبداع أشكال كثيرة للتعذيب، ومما أبدعته العقول الشريرة في هذا المجال استخدام خاصية النقر متباين التردد في الأذنين في التعذيب، فقد استخدمت في الحرب العالمية الثانية كأداة لتعذيب السجناء؛ حيث يتم تغطية عين السجين وإسماعه نوعا من الموسيقى الرقمية المحفزة بترددين مختلفين يتراوحان بين ٩٠٠ إلى ٩٤٠ هرتز، مما يؤثر على النشاط الكهربي للمخ مما قد يسبب الوفاة؛ إذا أنها تصدم نصفي المخ بنفس الوقت(١).

ومما هو مشهور ومعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت الموسيقى الصاخبة - والتي منها ما نحن بصدد بحثه - في حربها المزعومة على الإرهاب لتعذيب السجناء في سجون أبو غريب وغوانتانامو، فكان السجناء يجبرون على الاستماع لموسيقى عالية الصوت بصورة لا تطاق لمدة أيام وأسابيع، مما كان سببا في إصابة بعض المعتقلين بالصمم، وكان لسماع هذه الموسيقى أثر في حدوث خلل عام للجسم مثل الحرمان من النوم؛ مما يؤدي إلى فقدان المعتقلين لتركيزهم والتسبب في الهلوسة (٢).

---

(١) ينظر: المخدرات الرقمية والإدمان الرقمي، د/ محمود علي موسى، ص٢

(٢) ينظر: مقال: عصر البربرية عادة إلى عصرنا ولكن بثوب الموسيقى، شاكر نوري، جريدة البيان الإماراتية، بتاريخ: ٢١ نوفمبر ٢٠٠٩م، مقال: التعذيب بالموسيقى، خالد القشطيني، جريدة الشرق الأوسط، بتاريخ: ١١ مارس ٢٠١٤م، مقال: الوجه المظلم

المطلب الثاني

حكم التعذيب باستخدام النقر متباين التردد في الأذنين.

في الحقيقة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعذيب جريمة وحشية ترفضها الشريعة الإسلام وتجرمها، فالتعذيب بهذه التقنية - وغيرها - إهانة وإهدار لكرامة الإنسان، والإنسان في الشريعة الإسلامية مكرّم قال تعالى: " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"(١).

وبالتالي لا تطبق علي الإنسان عقوبة في الفقه الإسلامي إلا بجريمة محققة ثابتة بوسيلة من وسائل الإثبات، قال تعالى: "وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ"(٢)، وقال تعالى: "وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ "(٣)، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إلا بإحدى ثلاث: النَّفْسُ بِالنَّفْس، والثَّيب الزّاني، والمَارِقُ من الدِّين التارك للجماعة "(٤) .

=

للموسيقى.. استخدمت كوسيلة للتعذيب وتدمير النفس، صحيفة صدى البلد، بتاريخ: ١٨ مارس ٢٠١٩م .

(١) سورة الإسراء الآية (٧٠) .

(٢) سورة الأنعام من الآية (١٥١) .

(٣) سورة المائدة من الآية (٤٥) .

(٤) **حديث صحيح**: صحيح البخاري، كتاب: الديات، باب: قول الله تعالى: "أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ.."، (٩/ ٥)، برقم: (٦٨٧٨) .

أما في غير ذلك فلا يجوز تعذيبه أو مجرد إيذائه بأي وسيلة من وسائل التعذيب والإيذاء قولية كانت أو فعلية، سواء كان ذلك حال السلم أو حال الحرب، ولا فرق في ذلك بين مسلم وغيره، والأدلة على ذلك كثيرة منها ما يلي:

١- نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مجرد الإيذاء بالقول أو الفعل، وأخبرنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نكون مسالمين فقال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»(١).

٢- ونهت الشريعة الإسلامية عن التعذيب فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يُعَذِّبُ بِالنَّارِ، إِلَّا رَبُّ النَّارِ»(٢).

٣- وكذلك نهت عن إهانة الشخص والتمثيل به ففي الحديث أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نهى عن المُثْلَةِ"(٣)، وهي تعذيب الإنسان بتقطيع أعضائه.

٤- ونهى ديننا الحنيف عن إيذاء الحيوان حيا ووقت ذبحه وأمرنا

---

(١) **حديث متفق عليه**: صحيح البخاري، كتاب: الإيمان بَابٌ: المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، (١/ ١١)، برقم: (١٠)، صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، بَابُ: بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ، وَأَيُّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ،(١/ ٦٥)، برقم: (٦٤) .

(٢) **حديث صحيح**: صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: لا يعذب بعذاب الله، (٤/ ٦١)، برقم: (٣٠١٦) .

(٣) **حديث صحيح**: صحيح البخاري، كتاب: المظالم والغصب، باب: النُّهْبى بغير إِذْن صاحبه، (٣/ ١٣٥)، برقم: (٢٤٧٤) .

بالإحسان إليه وعدم تعذيبه، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتُم فأحسنوا الذَّبح، وليُحد أحدكم شفرته، فليُرِح ذبيحتَه"(١)، فكيف بتعامل هذا الدين مع الإنسان ؟!

٥- وأمرنا بحسن التعامل مع المخالف لنا في الاعتقاد فقال تعالى: " لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"(٢) .

٦- حتى في حالة الحرب أمرنا ألا نقاتل إلا في حالة الاعتداء علينا فنقاتل دفاعا، ونهانا عن البداية بالاعتداء وإيذاء وتعذيب الغير فقال تعالى: "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" (٣)، وقال تعالى: " وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ "(٤) .

٧- حتى في حالة محاربة من اعتدى علينا أمرنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدم تعذيب المحارب والتمثيل به، ونهانا عن الغدر والغلو، ونهانا عن مجرد إيذاء غير المقاتل من النساء والصبيان، وأمرنا بالإحسان

---

(١) **حديث صحيح**: صحيح مسلم، كتاب: الصيد والذبائح، باب: الأمر بإحسان الذّبح والقتل (٣/ ١٥٤٨)، برقم: (١٩٥٥) .

(٢) سورة الممتحنة الآية (٨) .

(٣) سورة الحج الآية (٣٩) .

(٤) سورة البقرة الآية (١٩٠) .

والإصلاح في مثل هذا الموقف فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا"(١)، وفي الحديث أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَنْكَرَ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ"(٢).

٨- وإذا انتهت الحرب وكان هناك أسرى فقد أمرنا بالإحسان إليهم أثناء الأسر ونهينا عن تعذيبهم، فقال تعالى:" وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا"(٣)، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " استوصوا بالأسارى خيرا " (٤)، بل أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتوفير ما يلزم لدفع أذى عوامل الطبيعية من حر وبرد عنهم فأمر بتوفير كسوة لهم تستر عوراتهم وتدفع عنهم العذاب الذي قد يصيبهم بسبب تقلبات الجو، فعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما كان يوم بَدْرٍ أُتِيَ بِأُسَارَى ومنهم العَبَّاس وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ، « فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ قَمِيصًا، فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ يَقْدُرُ عَلَيْهِ، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ"(٥) فواضح

---

(١) **حديث صحيح**: صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسِّير، باب: تأمير الإمام الْأُمَرَاء على البعوث، ووصيّته إيّاهم بآداب الغزو وغيرها، (٣/ ١٣٥٧)، برقم: (١٧٣١) .

(٢) **حديث متفق عليه**: أخرجه عن ابن عمر رضى الله عنهما الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: قتل الصبيان في الحرب، (٤/ ٦١)، برقم: (٣٠١٤)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب، (٣/ ١٣٦٤)، برقم: (١٧٤٤) .

(٣) سورة الإنسان الآية (٨) .

(٤) **حديث حسن**: رواه الطبراني في المعجم الكبير، (٢٢/ ٣٩٣)، برقم: (٩٧٧)، وقال المناوي: "إِسْنَاده حسن" ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٥٠) .

(٥) **حديث صحيح**: صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسِّير، باب: الكِسْوَةِ لِلْأُسَارَى (٤/ =

من هذا الحديث الحث على كسوة الأسارى والإحسان إليهم وعدم تركهم عراة؛ إذ إن العباس كان من جملة أسارى بدر[1].

فإذا ثبت هذا فإنه يحرم شرعا تعذيب الإنسان - مسلما كان أو غيره - أو مجرد إيذائه لا فرق في ذلك بين حال السلم وحال الحرب، وبالتالي يحرم استخدام تقنية النقر متباين التردد في الأذنين في التعذيب.

ومن تتمة القول هنا ذكر أن التعذيب بكل أنواعه مجرم أيضا في الدساتير والقوانين الوضعية والاتفاقات الدولية[2].

=

٦٠)، برقم (٣٠٠٨).

(١) ينظر: شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال (٥/ ١٦٦)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٤/ ٢٥٧) .

(٢) لمزيد من التفصيل حول تجريم التعذيب في الدساتير والقوانين الوضعية والاتفاقات الدولية ينظر: الدليل التشريعي لمناهضة التعذيب -جمعية الوقاية من التعذيب (APT)، ٢٠١٦، التعذيب جريمة ضد الإنسانية - دليل إرشادي للعاملين في مجال العدالة الجنائية، القاضي/ هشام رؤوف، طبعة: المجموعة المتحدة - القاهرة، ٢٠١٤، التعذيب والمعاملة المهينة بكرامة الإنسان في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي - دراسة فقهية تأصيلية مقارنة، عادل بن محمد التويجري، بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير - كلية الدراسات العليا - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م .

الخاتمة

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على النبي العدنان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وبعـــد:**

فهذه أهم النتائج التي استخلصتها، والتوصيات التي فتح الله علي بها:

أولا: أهم النتائج:

١- **النقر متباين التردد في الأذنين هو:** (عبارة عن توجيه نغمتين مختلفتين قليلا في التردد إلى الأذنين، لكل أذن نغمة، فيتم إرسال تردد نغمة معين في الأذن اليمني وتردد أقل في الأذن اليسرى - فمثلا إذا تم توجيه نغمة بتردد ١١٠ هرتز إلى الأذن اليمني ففي الوقت نفسه يتم توجيه نغمة بتردد ١٠٠ هرتز إلى الأذن اليسرى -، حينئذ يقوم العقل الباطن باختلاق تردد ثالث - ناتج من الفرق بين الترددين الذي هو ١٠ هرتز في مثالنا - يسمع في الداخل، هذا التردد الثالث الذي خلقه العقل الباطن سيكون مسئولا عن تحفيز نشاط معين داخل العقل يريده مبرمج هذه الترددات، فمثلا: قد يحث هذا التردد المخلق الدماغ على توليد موجات بطيئة - كموجات ألفا - المرتبطة بالاسترخاء، وموجات سريعة - كموجات بيتا - المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز).

٢- يجوز استخدام النقر متباين التردد في الأذنين بشرط: شهادة لجنة طبية مختصة - اثنين على الأقل- بأن هذا العلاج فعال ونافع للحالة المرضية المعروضة عليهم، وأن يتم العلاج بالنقر متابين التردد في الأذنين تحت إشراف طبي متخصص، وأن لا يترتب على العلاج

بالنقر متابين التردد في الأذنين ضرر أكبر من المرض الموجود؛ لأن الضرر - كما هو معلوم- لا يزال بالضرر.

٣- يحرم استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي (المخدرات الرقمية)؛ لأنها تأخذ حكم الخمر والمفترات، ولما يترتب عليها من أضرار بالغة بصحة الإنسان الجسدية والنفسية.

٤- تجريم استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعذيب أمر حتمي لا يجادل فيه أحد من العقلاء.

ثانيا: التوصيات:

١- أوصي الباحثين عند تناولهم للموضوعات المعاصرة أن يبحثوا الفكرة بجميع جوانبها.

٢- أوصي الجهات البحثية العلمية بوضع ترجمة للمكتشفات العلمية في كل المجالات إلى اللغة العربية؛ حتى يتمكن أهل الفقه من الوقوف على حقيقتها والحكم عليها.

٣- أوصى الدول والحكومات بوقف المواقع الإلكترونية لما يعرف بالمخدرات الرقمية؛ لأنها خطر كبير يهدد أمن وسلامة المجتمعات.

فهرس المراجع

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : كتب التفسير وعلوم القرآن :

١- أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٢- تفسير البغوي [معالم التنزيل في تفسير القرآن]، لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الطبعة: الرابعة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٣- الجامع لأحكام القرآن أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، طبعة: تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، دار الكتب المصرية - القاهرة،١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

ثالثا : كتب الحديث وشروحه :

١- التَّنويرُ شرح الجامع الصغير، لأبي إبراهيم عز الدين محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د/ محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الطبعة: الأولى، مكتبة دار السلام- الرياض، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

٢- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد بن الملقن الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ) تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة: الأولى، دار النوادر، دمشق - سوريا، ١٤٢٩

هـ - ٢٠٠٨ م .
٣- التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، طبعة: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض
٤- خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي، للإمام: عمر بن علي بن الملقن الأنصاري، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، الطبعة: الأولى، مكتبة الرشد - الرياض، ١٤١٠هـ.
٥- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة: دار الفكر، بدون تاريخ .
٦- السنن الكبرى، لأبي بكر البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٧- سنن النسائي الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
٨- شرح السنة، للإمام الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، الطبعة: الثانية، المكتب الإسلامي / دمشق& بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
٩- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ .
١٠- صحيح مسلم، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ .
١١- الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي

المكي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة: الأولى، دار المكتبة العلمية - بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
١٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت: ٨٥٥هـ)، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ .
١٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، طبعة: دار المعرفة - بيروت .
١٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الطبعة: الأولى، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ١٣٥٦هـ
١٥- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، الطبعة: الأولى، دار الفكر، بيروت - لبنان،١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
١٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وأخرون،الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة،١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٧- المعجم الأوسط، للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، طبعة: دار الحرمين - القاهرة
١٨- المعجم الكبير، للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،

الطبعة: الثانية، مكتبة ابن تيمية - القاهرة .
١٩- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، للإمام: محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٥هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الطبعة: الأولى، دار الحديث، مصر،١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

رابعا: كتب الفقه الإسلامي:

أ) الفقه الحنفي:

١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، الطبعة: الثانية، دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ.
٢- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار للإمام محمد أمين بن عابدين ، الطبعة: الثانية، دار الفكر بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.
٣- الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، لعلاء الدين محمد بن علي بن محمد الحِصْني المعروف الحصكفي الحنفي (ت: ١٠٨٨هـ)، عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م

ب) الفقه المالكي:

١- بداية المجتهد ونهاية المقتصد للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٩٥هـ)، طبعة: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
٢- شرح الخرشي على مختصر خليل للإمام أبي عبد الله محمد بن عبدالله الخرشي المالكي (ت:١١٠١هـ)، طبعة:دار الفكر- بيروت، بدون تاريخ .
٣- الشرح الكبير، لأبي البركات سيدي أحمد الدردير، وعليه: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للشيخ /محمد عرفة الدسوقي (ت:١٢٣٠هـ)، طبعة: دار الفكر - بيروت، بدون تاريخ .

٤- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغربي (ت: ٩٥٤ هـ)، الطبعة: الثالثة، دار الفكر - بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

ج) الفقه الشافعي:

١- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، للإمام زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)، طبعة: دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ .

٢- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي للإمام علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م، تحقيق:الشيخ علي محمد معوض-الشيخ عادل أحمد

٣- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام أبي يحي زكريا بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الطبعة: الثالثة، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م .

٤- كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، للإمام/ أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، تحقيق: عادل عبد المنعم أبو العباس، طبعة: مكتبة القرآن - القاهرة، بدون تاريخ .

٥- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للشيخ / محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧هـ)، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م .

٦- النجم الوهاج في شرح المنهاج، لأبي البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري الشافعي (ت: ٨٠٨هـ)، الطبعة: الأولى، دار المنهاج (جدة)، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٧- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين محمد بن أبي العباس

أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي، طبعة: دار الفكر للطباعة - بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٨- الوسيط في المذهب الشافعي للإمام محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، الطبعة: الأولى، دار السلام القاهرة، ١٤١٧هـ .

د) الفقه الحنبلي:

١- الفروع،لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة،١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ مـ .

٢- الكافي في فقه الإمام أحمد، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

٣- المغني في فقه الإمام احمد بن حنبل للإمام أبي محمد عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي(ت: ٦٢٠هـ)، طبعة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

هـ) كتب فقهية أخري، ومجلات:

١- الأشباه والنظائر، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٢- الأشباه والنظائر، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)،الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

٣- المحلى، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري(ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، طبعة: دار الآفاق الجديدة - بيروت .

٤- مقاصد الشريعة الإسلامية، للشيخ / محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، طبعة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر،١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.

خامسا: مراجع قانونية:

١- التعذيب جريمة ضد الإنسانية - دليل إرشادي للعاملين في مجال العدالة الجنائية، القاضي/ هشام رؤوف، طبعة: المجموعة المتحدة - القاهرة، ٢٠١٤ .
٢- التعذيب والمعاملة المهينة بكرامة الإنسان في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي - دراسة فقهية تأصيلية مقارنة، عادل بن محمد التويجري، بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير - كلية الدراسات العليا - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م .
٣- الدليل التشريعي لمناهضة التعذيب -جمعية الوقاية من التعذيب (APT)، ٢٠١٦ .

سادسا: بحوث ومراجع علمية عربية وأجنبية:

١- إدمان المخدرات الرقمية عبر الإنترنت وتأثيرها على الشباب العربي - دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة، أ.د/ محمد مرسي محمد مرسي، بحث في ندوة: " المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، المقامة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، في الفترة من: ٧- ٩ / ٥/ ١٤٣٧هـ، الموافق: ١٦ - ١٨ / ٢/ ٢٠١٦م .
٢- أنتروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي المخدرات الرقمية نموذجا، ورقة بحثية، أ.د/ بن داود إبراهيم، أ/ وسيلة عياد.
٣- بحث استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية "، مقدم دكتور/ أبو سريع أحمد عبد الرحمن، قطاع الشئون الفنية - وزارة الداخلية

المصرية، ديسمبر ٢٠١٠م .
٤- العلاج بالموسيقى من الحضارات القديمة إلى التكنولوجية المعاصرة، سامي أحمد الموصلي، الطبعة: الأولى، دار المعتز للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م .
٥- المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم، د/ خالد كاظم أبو دوح، بحث في ندوة: "المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، المقامة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، في الفترة من: ٧ - ٩ / ٥/ ١٤٣٧هـ، الموافق: ١٦ - ١٨ / ٢/ ٢٠١٦م .
٦- المخدرات الرقمية علاج أم إدمان، د. تركي بن عبد العزيز المتروك، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية - كلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم، العدد: ٢٦، المجلد: الأول، إبريل٢٠٢٠م.
٧- المخدرات الرقمية والإدمان الرقمي، د/ محمود علي موسى، ورقة بحثية صادرة عن قطاع خدمة المجتمع والبيئة - جامعة قناة السويس، مارس ٢٠١٧م.
٨- الوجه الآخر للموسيقى وتأثيره على الشباب، أ.د/ أمل جمال الدين محمد عياد، ورقة عمل ضمن قاعد بيانات جمعية أمسيا مصر، عام ٢٠١٨م .
9- Beneficial Subliminal Music:Binaural Beats,Hemi Sync and Metamusic Rosina Caterina Filimon, Psychology, 2010 (First Publication: 13 June 2010) 103
10- Binaural Beat Technology in Humans: A Pilot Study To Assess Psychologic and Physiologic Effects
11- Familiar Music Listening With Binaural Beats for older People with Depressive Symptoms in Retirement Homes, Neuropsychiatry (London), (2017) 7 (4) , 347 -353

فهـرس الموضوعات

الموضـــــوع **الصفحة**

المقدمة..... ٣٣٥٩
المبحث الأول: حقيقة النقر متباين التردد في الأذنين (Binaural beats)، وتكييفه الفقهي ٣٣٦٢
المطلب الأول: حقيقة النقر متباين التردد في الأذنين (Binaural beats)..... ٣٣٦٢
المطلب الثاني: التكييف الفقهي النقر متباين التردد في الأذنين ٣٣٦٦
المبحث الثاني: استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في العلاج، وحكمه الفقهي..... ٣٣٧٩
المطلب الأول: طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في العلاج . ٣٣٧٩
المطلب الثاني: حكم العلاج باستخدام النقر متباين التردد في الأذنين ٣٣٨٣
المبحث الثالث: استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي (المخدرات الرقمية)، وحكمه الفقهي ٣٣٨٧
المطلب الأول: طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي (المخدرات الرقمية)، ومخاطرها ٣٣٨٨
الفرع الأول: تاريخ استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعاطي (المخدرات الرقمية). ٣٣٨٨
الفرع الثاني: كيفية تعاطي المخدرات الرقمية، ومخاطرها ٣٣٨٩
المطلب الثاني: حكم التعاطي باستخدام النقر متباين التردد في الأذنين (المخدرات الرقمية). ٣٣٩٤
المبحث الرابع: استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعذيب، وحكمه الفقهي..... ٣٣٩٧

المطلب الأول: طبيعة استخدام النقر متباين التردد في الأذنين في التعذيب ٣٣٩٨
المطلب الثاني: حكم التعذيب باستخدام النقر متباين التردد في الأذنين. ...٣٣٩٩
الخاتمة ٣٤٠٤
فهرس المراجع.....٣٤٠٦